

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

المكتبة المكية: المزينة - مدخل جامعة أم القرى
تلفون: ٥٥٩١٢٣٦ المستودع تلفون وفاكس: ٥٣٤٠٨٢٢

قِيَامُ رَمَضَانَ

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [سورة الحديد] ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب].

أما بعد...

فهذا جزء صغير كتبه العلامة المحقق النحرير
عبدالرحمن بن يحيى اليماني - رحمه الله تعالى -

المتوفى سنة ١٣٨٦هـ، مشاركة منه - رحمه الله - في بيان الراجح في مسألة تشعب الأقوال فيها إلى شعب، مستعرضا فيها بعض الصور الثابتة لقيام الليل من خلال الأحاديث، ويبيّن السبب في ترك النبي ﷺ صلاتها جماعة، وكيفية قيام الليل في عهده ﷺ، وفي عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، ومقارنة علمية رائعة بين حديث عائشة وحديث زيد - رضي الله عنهما - إلى غير ذلك من المسائل التي سترها إن شاء الله تعالى.

وهذه الرسالة على صغر حجمها لا يستغنى بها، ولا يستغنى عنها. وإن كان المؤلف - رحمه الله - لم يكملها بعد.

ولل مؤلف - رحمه الله - مشاركة أخرى في بيان أحكام قيام الليل وبعض أحكام الصيام وله رسالة بعنوان «اشتراط الصوم في الاعتكاف». قال في أولها: «جرت المذاكرة بين الحقير وبين السيد العلامة صالح بن محسن الصميلي من علماء الزيدية في اشتراط الصوم

في الاعتكاف».

كتب هذا البحث بخط جيد، وعليه تهميشات وإحاقات مقروءة. وقد بحث هذه المسألة من الناحية الحديثية الفقهية والأصولية بحثاً رائعا.

ق ٣، ٣٠ س، ٢٥ × ١٦ سم.

وله رسالة أخرى بعنوان «صلاة الوتر ومسماه في الشرع».

قال في أولها: «فإنه لما كان في أوائل شهر رمضان عام ١٣٤٢هـ سألتني بعض الإخوان عن شيء من أحكام الوتر، المختلف فيها، طالباً بيان الراجح من الأقاويل مع بيان الدليل...».

كتبت بخط لا بأس به. وعليها تهميشات غير مقروءة، والرسالة مازال مسودة.

وأحببت أن أردف هذه المقدمة ببعض الخطب التي كان يلقيها رحمه الله في شهر رمضان حينما كان في عسير.

الخطبة الأولى

الحمد لله العلي شأنه، العزيز سلطانه، البالغة
حجته، الواضح برهانه، الشامل فضله الكامل إحسانه .
أحمده سبحانه وتعالى حمداً ينالني به غفرانه،
وأشكره شكراً لا يقبض على الدوام عنانه، وأشهد ألاَّ
إله إلاَّ الله وحده لا شريك له . وأشهد أن سيدنا محمداً
عبده ونبيه الذي بالهدى ودين الحق أرسله . فشرع
الدين، ونهج الحق فاتضح بيانه . اللهم فصلّ وسلم
على هذا النبي الأواه سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله
الأطهار، وصحابته الأخيار المشرفين بأنهم أنصاره
وأعوانه .

أما بعد:

فأوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله فاتقوا الله عباد
الله يحق لكم رضوانه، وإياكم ومعصيته، فإنما هلاك
الدنيا والآخرة عصيانه .

أيها الناس: اعملوا لأنفسكم مادام في القوس

منزِع، وفي الحياة مطمع، قبل أن ينهدم من العمر بنيانه، فسبقوا آجالكم بأعمالكم ولا يخذعنكم تطاول آمالكم فويل لمن غره أمله فلزمه خسارانه. فاز والله من ناقش نفسه حسابها، فألزمها متابها، ولم يلتفت إلى سراب العاجلة الواضح بطلانه، فاز والله من راقب رقيه، وخشي حسيبه، فأخلص عمله كما خلص إيمانه. فاز والله من أتعب نفسه في صلاحها وكلفها المشاق لعلاجها وعلم أن أمامه يوماً حاكمه ديَّانُهُ. يوم عَصِيب يصيب كل أحد من تصيُّبه نصيب، خرفت جنانه، وتغيظت نيرانه، ألا وإن هذا شعبان قد مضى أجله. وهذا رمضان قد أوشك محله، فطوبى لمن شهد له بالخير شعبانه ورمضانه. الحديث في «الصحيحين» عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «لا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غمَّ عليكم فاقدروا له». وفي رواية: قال: «الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروه فإن غمَّ عليكم فأكملوا العدة ثلاثين».

وَإِنْ أَحْسَنَ الْكَلَامَ نَظْمًا كَلَامٌ مِنْ وَسْعِ كُلِّ شَيْءٍ
 رَحْمَةً وَعِلْمًا، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي
 أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى
 وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ
 عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا
 يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا
 هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١٨٥) واستغفروا الله .

الخطبة الثانية

الحمد لله المتعزز بكماله، المتقدس بجلاله،
المتفضل بجوده وأفضاله، وأشهد ألا إله إلا الله وحده
لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ونبه الذي
بالهدى ودين الحق أرسله صلى الله وسلم عليه وعلى
آله وعلى صحابته المقتدين بفعاله.
أما بعد:

عباد الله.. فأوصيكم ونفسي بتقوى الله فإن تقوى
الله هي نجاة العبد، ورأس ماله، كم قرعنا المواعظ
بأقوالها وأحوالها فلم نلتفت إليها، وكم دعينا إلى
أسباب النجاة فلم نعرّج عليها، بل كل أحد منا
منهمك في ضلاله، مسرف على نفسه مسيء في
أعماله، أورثه كثرة طمعه وطول آماله لا يحترز من
الفحش في فعاله وأقواله. قد مدّ له الشيطان من حباله
وأغراه بحل عقاله، ووسع له من الجهالة في محاله
كأنه يظن إهماله ربه من إهماله، أو لا يصدق ببعثه، ولا

يؤمن بماله .

ما لنا لا نغتنم رمضان، ولا نكف عن العصيان،
ويتوجه كل منا على الله بصدق إقباله، هذا ربيع الفضل
لرواده، والمغنم البارد لسؤاله .

فيا طوبى لمن اغتنمه، ويا شقاء لمن حُرِمَه فإنه
مفاض فضل الله ومنال نواله .

قال ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له
ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر
له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً
غفر له ما تقدم من ذنبه» .

هذا وإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ أَتَقُوا
رَبَّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ
وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا
يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ . واستغفر الله .

وصف النسخة

تقع هذه النسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف، تحت رقم ٤٦٥٧ عام. ولا أعلم لهذه النسخة نسخة أخرى في حدود علمي وبعد بحث دام عامين، وجهد مرير، فنسختنا هذه وحيدة لا ند لها.

كتبت هذه النسخة بخط دقيق جيد، وعليها بعض التهميشات بعضها مقروء وبعضها لا يقرأ، وذلك بعد أن جار عليها التجليد ولا حول ولا قوة إلا بالله. وعدد أوراقها ١٣، ١٨ سطر، ومقاسها ٢٨ × ١٣ سم.

الحمد المبرور بكلمة المقدس بحلاله المتفضل بحموده وافضل
 واسمهم الا اله الا اله وحده لا شريك له واسمهم ان سيدنا محمد عبده
 ونبيه الذي بالحدس ودين الحق ارسله صلى الله عليه وسلم على
 اله وعلى صحابته المقربين بفعاله

اما بعد عباد اله فاصيكم ونفسي تتقون له فان تقوت
 هي حياة العبد وراسه كما كم فرغنا انكم اعطوا بقولكم واولادكم
 فله تلتفت اليكم ولكم دعينا الى اسباب النجاة فلم نوح
 عليكم بل كل احد منا منكم في ضلاله مسرف على نفسه في المعاصي
 اريدته لثمة طعمه وطول اماله لا يحترز من نعمته في حصصه لعماله واولاد
 قد مدله الشيطان مصابه واعزاه بحل عقابه ووسا له من الجحيم
 في محله كما انه ليس من حكمه بطن اهلنا من اهلنا لا ولا الصدوق سيرة الوتر
 ما لنا لا نعظم رمضان ولا نتق فيه عن العفسيان ولا نتق على منا على اله
 بعد اقباله وطعمه هذا اسم الفضل بطلابه واده وكفنه المار بسواله
 في احواله عليه السلام رمضان ايماننا واحنا باعفله فاعفهم من ذنبه
 رمضان رمضان ايماننا واجبت باعفله ما عفو من ذنبه ومن قام ليلة القدر
 ايماننا واحنا باعفله ما عفو من ذنبه هذا وار اله سبحانه وتعالى
 يا اهل السما انفقوا انفقوا انفقوا انفقوا يا اهل السما
 عن ورو ولا مولود وهو جاز عن والده شيان وعد اله حق
 ولا تغربكم الحياه الدنيا ولا تغربكم بالكم الغرور ولا تغربكم بالكم

قوله ما لنا لا نعظم رمضان ولا نتق فيه عن العفسيان ولا نتق على منا على اله

قيام رمضان

وردت عدّة نصوص في الترغيب في القيام مطلقاً. كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾^(١) وغيرها. ونصوص تؤكد قيام رمضان، وخاصة ليلة القدر كحديث «الصحيحين»: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(٢).

(١) سورة الفرقان الآية رقم ٦٤.

(٢) الحديث أخرجه: مالك في «الموطأ» ١: ١١٣ كتاب الصلاة، باب الترغيب في الصلاة في رمضان. والبخاري ١: ١١٣، كتاب الأيمان: باب قيام ليلة القدر من الإيمان. ومسلم ١: ٥٢٣، كتاب الصلاة: باب الترغيب في قيام رمضان. والنسائي ٣: ٢٠١ قيام الليل: باب ثواب من قام رمضان إيماناً واحتساباً. وأبوداود ٢: ٨٥. كتاب الصلاة: باب في قيام شهر رمضان. والترمذي ٢: ٤٢٤. كتاب الصيام: باب الترغيب في قيام رمضان. وأحمد في «المسند» ٢: ٢٨١. والبيهقي في «الكبرى» ٢: ٤٩١. وابن خزيمة في «صحيحه» برقم (٢٢٠٣) =

وفي حديث آخر: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا
وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(١).

وثبتت نصوص أخرى تبين عدّة صفات إذا
اتصف بها قيام الليل عظيم أجره وكبر فضله وإن خلا
عن بعضها أو عنها كلها لم يمنع ذلك من حصول أصل
قيام الليل فلنسميها مكملات وهي:

١- أن يكون تهجداً أي بعد النّوم؛ ومن أدلة ذلك
حديث «الصّحيحين» وغيرهما عن عبد الله بن عمرو
مرفوعاً وفيه: «وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى صَلَاةُ
دَاوُدَ؛ كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ
رُبْعَهُ»^(٢).

= وعبدالرزاق في «المصنف» برقم (٧٧١٩).

(١) الحديث أخرجه: مسلم ١: ٥٢٣، كتاب المسافرين: باب
الترغيب في قيام رمضان. والبخاري ٣: ٢٠، كتاب الصيام: باب ثواب من صام رمضان.

(٢) الحديث أخرجه: البخاري ٣: ٢٠، كتاب التهجد: باب من
نام عند السحر. ومسلم ٢: ٨١٦، كتاب الصيام: باب النهي
عن صوم الدهر. والبخاري ٢: ٤٩٤: باب =